**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة السابعة والسبعون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

 **بعنوان:الأسرة وحفظ الإنسان:ومن الآليات التشريعية لحفظ هذا المقصد:**

 **# النهي عما يعطل النسل اختيارا:**

 **وأقصد بذلك الموانع الاختيارية لا الاضطرارية، ولو بقصد التقرب إلى الله سبحانه والاجتهاد في العبادة، نحو الإخصاء والتبتل وغير ذلك من موانع التناسل الإرادية الاختيارية الدائمة،فقد ورد في النهي عن الاختصاء ما ذكره الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص، فرد النبي ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا»[الجامع الصحيح، البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء، ح5073.]**

**مع العلم أن القصد كان سليما وهو التقرب من الله عز وجل، وليس**

**مغالاة في الشهوة، أو رفضا لسنن الطبيعة البشرية، ومع ذلك رفض الفعل لمخالفته سنة الله في خلقه، ومباينته لمقتضيات الطبائع التي غرسها الله في عباده، فأي خروج عن مقتضى الجبلة فهو ضرب لهذه السنن الخلقية بعرض حائط الأهواء والشهوات، فالأنبياء، وهم أتقى الناس، لم يحيدوا عن هذه السنة، وأثبت القرآن هذه الحقيقة بقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[الرعد:39]، فكانت «طريقة الأنبياء ۏ التي ارتضاها الله للناس هي إصلاح الطبيعة ودفع اعوجاجها لا سلخها عن مقتضياتها»[ولي الله الدهلوي، حجة الله البالغة، 2/190.]، ومنه كانت كثرة النسل وسيلة لتحقيق المصلحة المدنية والمِلية، بتعبير الدهلوي[نفسه، 2/190.]**

**وفي نفس السياق نفهم حديث النفر الثلاثة الذي جاؤوا إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سني فليس مني» [أخرجه البخاري في الجامع الصحيح عن أنس بن مالك، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح5063.]**

 **فجعل النكاح سنة والرغبة عنه، ولو بعلة التفرغ للعبادة والتقرب إلى الله، ابتعادا عن السنة وابتداعا في الدين.**

**فالأبناء جعل إلهي وهبة ربانية ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا**

**وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[النحل:72]، وكل قصد يقصي النسل والتناسل الطيب المبارك من الزواج فإنه مخالف لمقتضيات الجعل الرباني.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**